الحاشية المرتية

على

الرسالة السمرقندية

الجامع

ابو البحر مفتاح بن مأمون بن عبد الله المرتى الشنجورى
غفر الله لهم ولمشايخهم واحبائهم آمين

" دار الفكر "
المعهد الاسلامي السلفي
شئنجور - اندونيسيا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لواهب العطية والصلاة على خير البرية وعلى آله ذوي النفوس الزكية (قوله أمابعد) فإن معاني الإستعارات وما يتعلق بها قد ذكرت في الكتب مفصلة عسيرة الضبط فأردت ذكرها مجملة مضبوطة على وجه نطق به كتب المتقدمين ودل عليه زبر المتاخرين فنظمت فرائد عوائد لتحقيق معاني الإستعارات وأقسامها في ثلاثة عقود

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (اما بعد) فيقول كثيرالمساوى مفتاح بن مأمون بن عبد الله المرتى الشنجوري غفرالله لهم ولوالديهم ومشايخهم وأحبائهم آمين هذه تقريرات مفيدة على الرسالة السمرقندية جمعتها للقاصرين أمثالى تبصرة ولعلها تكون للمنتهين من الأفاضل تذكرة وليس لى في ذلك إلا مجرد النقل من كتب العلماء الأعلام ومن تقريرات المشايخ الكرام فما كان فيها من صواب فمنسوب إلى هؤلاء وما كان من عيب أو خطأ فمن ذهني الكليل والمرجو ممن اطلع عليها بعين الإنصاف أن يصلح ما هو متعين الخطأ إلى ما هو الحق والصواب بعد التحقق والثبات ويعذرني في ذلك إذ هي بضاعة الفقير الضعيف والله أسأل وبنبيه الكريم أتوسل أن ينفع بها النفع العميم كما نفع بأصولها آمين وهذا أوان الشروع (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) ابتدأ كتابه بالبسملة إقتداء بالكتاب العزيز وامتثالا بحديث البسملة وجريا على سنن السلف اه تلخيص الأساس (قوله الحمد) وهو لغة الوصف بالجميل على الجميل الاختيارى على وجه التعظيم سواء كان في مقابلة نعمة أم لا وسواء تعلق بالفضائل أي الصفات التى لا يتعدى أثرها للغير كالحسن واللطافة أم بالفواضل أى الصفات المتعدى أثرها اليه كالإنعام واما عرفا فهو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما سواء كان ذلك الفعل قولا باللسان بان يثني عليه به أو اعتقادا بالقلب بأن يعتقد اتصافه بصفات الكمال أو عملا بالجوارح بأن يجتهد نفسه في طاعته وأقسامه أربعة حمد قديم لقديم وهو حمده تعالى نفسه وحمد قديم لحادث وهو حمد الله لأنبيائه وأصفيائه وحمد حادث لحادث وهو حمد العباد بعضهم لبعض وحمد حادث لقديم وهو حمدنا الله تعالى اه حاشية لقط الدرر (قوله لواهب العطية) والمراد بالعطية جميع العطايا فتكون أل للإستغراق اه حاشية واعترض على المصنف حيث أطلق الواهب على الله تعالى مع أن أسمائه توقيفية فاجيب بأنه يكتفى بورود المادة وهى قد وردت فى آية يهب لمن يشاء اه دمنهوري (قوله والصلاة) وإنما اتى بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

لخبر كل كلام لا يبدأ فيه بذكر الله تعالى ثم بالصلاة علي فهو أقطع أكتع وان كان ضعيفا يعمل به في فضائل الأعمال ولخبر من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام إسمى في ذلك الكتاب اهـ الحاشية ولم يذكر السلام جريا على عدم كراهة الإفراد اهـ الخضرى والصحيح ما ذكره الجزاري ان الجمع بين الصلاة والسلام هو الأولى ولواقتصر على احدهما جاز من غير كراهة اهـ الإتحاف (قوله على خير البرية) الإضافة للعهد والمعهود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والتحقيق ان خيريته بتفضيل من الله لا بالمزايا وإن كان في الواقع بالمزايا أيضا لأن من القواعد ان المزية لا تقتضى الأفضلية اهـ صاوي بيأن (قوله وعلى آله) وانما اتى بالصلاة على الآل لقوله صلى الله عليه وسلم "اياكم والصلاة البتراء قالوا زما هي الصلاة البتراء يارسول الله قال أن تصلوا علي دون آلى" اهـ ابن حمدون والمراد بالآل هنا الاتباع أى في الإيمان والعمل الصالح كما هو الأنسب بقوله ذوى النفوس الزكية ويحتمل ان ايراد الاتباع ولو في مجرد الإيمان ويراد بزكاء نفوسهم طهارتها عن دنس الكفر اهـ صبان (قوله ذوى النفوس الزكية) والزكاء لغة النمو والزيادة وقد يفسر بالطهارة اهـ حفيد العصام أى أصحاب النفوس النامية في الهدى او الطهارة من الادناس اهـ الحاشية (قوله أمابعد) أي بعد المذكور من البسملة والحمدلة والصلاة (قوله فإن معاني الإستعارات) أراد بمعانيها حدودها وتعاريفها اهـ حفيد العصام (قوله وما يتعلق بها) أى من الأقسام والقرائن اهـ الحاشية (قوله قد ذكرت) ولا يخفى ان معنى الذكر التلفظ وهو لا يكون في الكتب لأنها مجموع الورق والنقوش فالذى فيها انما هو النقش وحينئذ يحتاج الى أن يراد من الذكر النقش على سبيل المجاز المرسل التبعى من باب إطلاق اللازم وإرادة الملزوم لأنه يلزم من النقش لذكر عادة اهـ الحاشية (قوله نطق به كتب المتقدمين ودل عليه زبر المتاخرين) ونطق مجاز مرسل من إطلاق الملزوم وإرادة اللازم أو استعارة مصرحة تبعية أو مكنية في كتب ونطق تخييل أو مجاز في الإسناد اهـ صبان وانما اختار المصنف فى جانب المتقدمين النطق وفى جانب المتأخرين الدلالة لان عادة المتقدمين التعبير بالعبارة الطويلة الواضحة وعادة المتأخرين الاختصار المؤدي الى نوع خفاء اهـ دمنهوري (قوله فنظمت) والنظم في اللغة جمع اللآلى في السلك والمراد منه هنا التأليف فيكون في كلامه إستعارة تصريحية تبعية اهـ الحاشية (قوله فرائد عوائد) جمع فريدة وهي الدرة الثمينة التى تحفظ في ظرف على حدة اهـ عصام واعلم ان عوائد يحتمل أن يكون جمع عائدة اسم فاعل من العود وأن يكون جمع عائدة اسم جنس جامد معناه المعروف والصلة والمنفعة اهـ صبان (قوله لتحقيق) متعلق بنظمت والسلام تعليلية والمراد من التحقيق ذكر الشئ على وجه الحق وهذا احد الألفاظ الخمسة التى توجد في كلامهم وثانيها التدقيق وهو إثبات المسألة بدليل على وجه فيه دقة وقيل إثبات دليل المسألة بدليل آخر وثالثها الترقيق وهو التعبير بفائق العبارة الحلوة ورابعها التنميق وهو مراعاة النكات المعانية والمحسنات البديعية وخامسها التوفيق وهو جعل العبارة سالمة من الإعتراض

النحوى اهـ الحاشية (قوله عقود) والعقد القلادة اهـ صبان المراد بالعقود الأبواب اهـ الأجهورى

***

العقد الأول في انواع المجاز وفيه ست فرائد

(الفريدة الأولى) المجاز المفرد أعنى الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة مع قرينة مانعة عن ارادته إن كانت علاقته غير المشابهة فمجاز مرسل وإلا فاستعارة مصرحة

(قوله العقد الأول) المراد به الباب الأول من الأبواب الثلاثة اهـ الأجهورى (قوله في انواع المجاز) المراد بالأنواع هنا الأقسام لإطلاق النوع على القسم كثيرا اهـ الحاشية والمراد بالمجاز هنا المجاز اللغوي لانه المنصرف اليه عند الاطلاق (قوله وفيه ست فرائد) استعار الفرائد للمسائل على طريق التصريحية اهـ عطار (قوله الفريدة الأولى : المجاز المفرد) هذا احتراز عن المركب اهـ عطار(قوله أعني الكلمة) المراد بها ما يشمل الاسم والفعل والحرف اهـ الحاشية (قوله في غير ما وضعت له) خرج بهذا القيد الحقيقة فإنها الكلمة المستعملة فيما وضعت له اهـ الحاشية (قوله لعلاقة) بالفتح والكسر لكن الفتح أفصح اهـ دمنهوري وهى مناسبة بين المعنى الحقيقى والمعنى المجازى ينتقل بسببها الذهن من المعنى الأول الى الثانى اهـ صبان وخرج بهذا القيد الغلط كما في قولك خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب اهـ الحاشية (قوله مع قرينة) وهى أمر مشير الى لمطلوب اهـ التعريفات وهى اما لفظية او حالية فاللفظية هى التى يلفظ بها في تركيب الكلام والحالية هى التى تفهم من حال المتكلم او من الواقع اهـ جواهر البلاغة (قوله مانعة عن ارادته) أي الموضوع له وهو المعنى الحقيقي اهـ دمنهوري علم ان القرينة المانعة هى الداخلة في مفهوم المجاز فلا يتحقق بدونها واما المعينة وهى ما نصبه المتكلم للدلالة على قصده فلا يتوقف عليها المجاز بل هى شرط لقبوله عند البلغاء فان فقدت كان مردودا والنسبة بين القرينتين العموم والخصوص المطلق اهـ عطار فكل معينة مانعة ولاعكس ومثال الأولى في الحمام من قولك رأيت بحرا في الحمام ومثال الثانية يعطى من قولك رأيت بحرا يعطى اهـ الحاشية وتقييد القرينة بهذا القيد مخرج للكناية اهـ عطار (قوله إن كانت علاقته غير المشابهة) أى غير مشابهة معناه لما هو موضوع له اهـ المرشدى (قوله فمجاز مرسل) انما وصفوه بالارسال لأنهم أرسلوه عن ادعاء ان المشبة فرد من افراد المشبه به الذى بنبت عليه الإستعارة اهـ الحاشية مثال المجاز المرسل قوله تعالى "فك رقبة" فان المراد من الرقبة الذات فهو من ذكر الجزء وإرادة الكل وعكسه قوله تعالى "يجعلون اصابعهم في آذانهم" والمراد من الأصابع الأنامل فهو من ذكر الكل وإرادة الجزء اهـ دحلان (قوله وإلا) اى وان لم تكن علاقته غير المشبهة بان كانت المشابهة لأن نفي النفي إثبات اهـ الحاشية (قوله فاستعارة مصرحة)

اعترض بأنه كان الأولى ترك التقييد بالمصرحة لأنه لا يلزم من كون العلاقة المشابهة أن يكون المجاز استعارة مصرحة بل قد يكون استعارة مكنية واجيب بأجوبة منها انه قيد بالمصرحة لأنها محل الإتفاق بخلاف المكنية اهـ الحاشية

***

(الفريدة الثانية) إن كان المستعار اسم جنس اى اسما غير مشتق فالإستعارة أصلية وإلا فاستعارة تبعية لجريانها في اللفظ المذكور بعد جريانها في المصدر إن كان المستعار مشتقا وفي متعلق معنى الحرف إن كان حرفا والمراد بمتعلق معنى الحرف ما يعبر به عنه من المعانى المطلقة كالإبتداء ونحوه وأنكر التبعية السكاكى وردها الى المكنية كما ستعرفه

(قوله الفريدة الثانية) أي فى تقسيم الاستعارة الى أصلية وتبعية اهـ دمنهوري (قوله ان كان المستعار) والمراد الإستعارة المصرحة أخذا من جعل أل في المستعار عهدية اى المستعار الذى عبر عنه فيما سبق بالإستعارة المصرحة اهـ عطار (قوله اسم جنس أى اسما غير مشتق) فيدخل فيه المصدر والجامد (قوله فالإستعارة أصلية) اى تسمى بذلك نسبة للأصل بمعنى ما انبنى عليه غيره ولا شك انها اصل للتبعية لبنائها عليها اهـ دسوقى (قوله وإلا) اى وان لم يكن المستعار اسم جنس بأن كان فعلا أو حرفا أو اسما مشتقا كالإسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعل تفضيل واسماء الزمان والمكان والآلة اهـ عطار (قوله فاستعارة تبعية لجريانها) علة لتسميتها تبعية والضمير للإستعارة اهـ الحاشية (قوله في اللفظ المذكور) اى في تركيب الكلام اهـ شيخنا (قوله بعد جريانها في المصدر إن كان المستعار مشتقا) اى بأن كان فعلا أو اسما مشتقا اهـ الحاشية (قوله والمراد بمتعلق معنى الحرف ما يعبر به عنه) الضمير المجرور بالباء راجع الى ما والمجرور بعن راجع الى معنى الحرف اهـ حفيد العصام (قوله من المعانى المطلقة) بيان لما وكما تسمى المعانى المطلقة تسمى المعانى الكلية والمعانى العامة اهـ الحاشية (قوله كالإبتداء) هو متعلق معنى من (قوله ونحوه) كالظرفية والاستعلاء (قوله وأنكر التبعية السكاكى) اى جعلها مرجوحة كما يرشد لذلك قول المصنف فيما يأتى واختار السكاكى اهـ الحاشية (قوله وردها الى المكنية) أي تقليلا للاقسام (قوله كما ستعرفه) أى في الفريدة الثانية من العقد الثانى اهـ عطار

***

(الفريدة الثالثة) ذهب السكاكى الى انه إن كان المستعارله محققا حسا أو عقلا فالإستعارة تحقيقية وإلا فتخييلية وستنكشف لك حقيقتها

(قوله الفريدة الثالثة) أي فى تقسيم الاستعارة المصرحة الى تحقيقية وتخييلية عند السكاكي وأما المكنية فلا تكون عنده الا تخييلية اهـ دمنهوري (قوله ذهب السكاكى) سلك في هذا التقسيم مذهب السكاكى لأنه خاص به دون غيره من الجمهور إذ الإستعارة عندهم

لا تكون إلا تحقيقية مصرحة كانت أو مكنية وأما التخييلية عندهم فهى مجاز عقلى وليست من المجاز اللغوى لأن التجوز إنما هو في الإثبات وعليه فتسميتها إستعارة تسمح اهـ الحاشية (قوله الى انه) أي الشأن (قوله إن كان المستعار له محققا حسا) أي مدركا تحققه ووجوده بالحس بأن كان وجوده فى العيان اهـ دمنهوري (قوله أو عقلا) أي مدركا تحققه ووجوده بالعقل بأن كان وجوده فى نفس الامر لا فى العيان اهـ دمنهوري (قوله فالإستعارة تحقيقية) وأمثلتها لا تكاد تحصى اهـ عطار (قوله وإلا) اى وان لا يكن المستعار له محققا حسا أو عقلا بان كان متخيلا اهـ الحاشية (قوله وستنكشف لك حقيقتها) اى فى الفريدة الثالثة من العقد الثالث اهـ عطار

***

(الفريدة الرابعة) الإستعارة إن لم تقترن بما يلائم شيأ من المستعار منه والمستعار له فمطلقة نحو رأيت أسدا وإن قرنت بما يلائم المستعار منه فمرشحة نحو رأيت أسدا له لبد أظفاره لم تقلم وإن قرنت بما يلائم المستعار له فمجردة نحو رأيت أسدا شاكى السلاح والترشيح أبلغ لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه والإطلاق أبلغ من التجريد واعتبار الترشيح والتجريد إنما يكون بعد تمام الإستعارة فلا تعد قرينة المصرحة تجريدا ولا قرينة المكنية ترشيحا

(قوله الفريدة الرابعة) أي فى تقسيم الاستعارة الى مطلقة ومرشحة ومجردة (قوله الإستعارة إن لم تقترن بما يلائم) وما واقعة على لفظ زائد عن القرينة (قوله شيأ من المستعار منه والمستعار له فمطلقة) اى لإطلاقها عن وجود الملائمات اهـ دسوقى (قوله نحو رأيت أسدا) والقرينة فى هذا المثال حالية (قوله وإن قرنت بما يلائم المستعار منه فمرشحة) الترشيح بمعنى التقوية ولا شك ان الإستعارة إذا ذكر فيها شيء يناسب المشبه به تكون أقوى اهـ دحلان (قوله نحو رأيت أسدا له لبد أظفاره لم تقلم) والقرينة فى هذا المثال حالية (قوله وإن قرنت بما يلائم المستعار له فمجردة) اى لتجردها عما يقويها لأن المشبه صار بذكر لازمه بعيدا من المبالغة في التشبيه (قوله نحو رأيت أسدا شاكي السلاح) والقرينة فى هذا المثال حالية واصل شاكي شاوك فدخله القلب المكاني فقدمت لامه على عينه فصار شاكو فقلبت الواو ياء لتطرفها اثر كسر اهـ دمنهوري (قوله والترشيح) اى الكلام المشتمل على الترشيح لا نفس الترشيح لأنه لا يوصف بالبلاغة إلا الكلام والمتكلم والترشيح كلمة وليس بكلام اهـ حاشية (قوله أبلغ) اى أقوى في البلاغة الكلام اهـ دسوقى (قوله لاشتماله) اى دلالته ففى كلامه استعارة تصريحية اهـ صبان (قوله على تحقيق المبالغة في التشبيه) يؤخذ منه ان اصل المبالغة ثابت قبل الترشيح وهو كذلك لأن الإستعارة تقتضى المبالغة في التشبيه والترشيح إنما يقتضى تحقيقها اهـ الحاشية اى وانما كان الترشيح أقوى في البلاغة لأن مقام الإستعارة هو حال ايراد المبالغة في التشبيه

والترشيح يقوى تلك المبالغة فيكون انسب بمقتضى حال الإستعارة اهـ د سوقي (قوله والإطلاق أبلغ من التجريد) اى لخلوه من المضعف ولا يخفى ان المحكوم عليه بالأبلغية إنما هو الكلام الموصوف بالإطلاق لا نفس الإطلاق اهـ الحاشية (قوله واعتبار الترشيح والتجريد إنما يكون بعد تمام الإستعارة) اى بذكر قرينتها (قوله فلا تعد قرينة المصرحة تجريدا) اى وان كانت ملائمة للمستعار له (قوله ولا قرينة المكنية ترشيحا) اى وان كانت ملائمة للمستعار منه

***

(الفريدة الخامسة) الترشيح يجوز أن يكون باقيا على حقيقته تابعا للإستعارة لا يقصد به إلا تقويتها ويجوز أن يكون مستعارا من ملائم المستعار منه لملائم المستعار له ويحتمل الوجهين قوله تعالى "واعتصموا بحبل الله" حيث استعير الحبل للعهد وذكر الإعتصام ترشيحا إما باقيا على معناه أو مستعارا للوثوق بالعهد

(قوله الفريدة الخامسة) أي فى بيان الترشيح (قوله الترشيح) المراد به لفظ زائد عن القرينة ملائم للمستعار منه اهـ شيخنا (قوله يجوز أن يكون باقيا على حقيقته) أى على معناه الموضوع له اهـ صبان وفي تقديمه هذا الإحتمال اشعار براجحيته اهـ الحاشية (قوله تابعا للإستعارة لا يقصد به إلا تقويتها) تفسير لتبعيته للاستعارة أي ليس المراد بكونه تابعا للاستعارة أنه يذكر عقبها بل أنه غير مقصود أصالة وانما يقصد به تقويتها (قوله ويجوز أن يكون مستعارا من ملائم المستعار منه) وهو المشبه به (قوله لملائم المستعار له) وهو المشبه وحينئذ يكون تجريدا بحسب المعنى فتسميته ترشيحا بحسب اللفظ اهـ دمنهوري (قوله ويحتمل الوجهين) وهما كونه باقيا على حقيقته وكونه مستعارا (قوله قوله تعالى "واعتصموا بحبل الله") أي بعهده وهو الاسلام (قوله حيث استعير الحبل للعهد) أى على سبيل الإستعارة التصريحية اهـ الحاشية (قوله وذكر الإعتصام) المفهوم من اعتصموا (قوله ترشيحا إما باقيا على معناه) اى وهو التمسك اهـ الحاشية (قوله او مستعارا للوثوق بالعهد) اى استعارة تبعية اهـ الحاشية

***

(الفريدة السادسة) المجاز المركب وهو المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة كالمفرد إن كانت علاقته غير المشابهة فلا يسمى استعارة وإلا سمى استعارة تمثيلية نحو إنى اراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى أى تتردد في الاقدام والاحجام لا تدرى أيهما احرى

(قوله الفريدة السادسة) فى بيان المجاز المركب وتقسيمه الى ما يسمى استعارة تمثيلية والى ما لا يسمى بذلك (قوله المجاز المركب وهو المركب) اى اللفظ المركب اهـ الحاشية مخرج

للمفرد اهـ عطار (قوله المستعمل في غير ما وضع له) اخرج الحقيقة المركب اهـ الحاشية (قوله لعلاقة) اخرج المركب غلطا كقولك جاء زيد في مقام ذهب عمرو اهـ الحاشية (قوله مع قرينة الخ) اخرج الكناية كقولك انا عطشان في مقام الطلب اهـ الحاشية (قوله كالمفرد) على حذف مضاف والتقدير كقرينة المفرد فالمراد تشبيه قرينة المجاز المركب بقرينة المفرد في كونها مانعة عن ارادة المعنى الأصلى اهـ الحاشية (قوله إن كانت علاقته غير المشابهة فلا يسمى استعارة) بمعنى انه ليس له اسم يخصه وقال بعضهم انه يسمى مجازا مرسلا مركبا اهـ دحلان وذلك كما في الجمل الخبرية التى اريد منها الانشاء كقوله

هواي مع الركب اليمانين مصعد ـ جنيب وجثمانى بمكة موثق

عجبت لمسراها وانى تخلفت ـ الي وباب السجن دون مغلق

المت فحيث ثم قامت فودعت ـ فلما توالت كادت النفس تزهق

فان هذا المركب موضوع للاخبار والمراد منه اظهار التحسر والتحزن لأن الإخبار بوقوع شيء مكروه يلزمه اظهار التحسر والتحزن فالعلاقة اللازمية اهـ دسوقى (قوله وإلا) اى وان لم تكن علاقته غير المشبهة بان كانت المشابهة لأن نفي النفي اثبات اهـ الحاشية (قوله سمى استعارة تمثيلية) اى لاشتمالها على التمثيل اهـ عصام وهو التشبيه الذى وجهه منتزع من متعدد اهـ عطار (قوله نحو إنى اراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى) أي تقدم رجلا تارة وتؤخر تلك الرجل تارة اخرى اهـ دمنهوري (قوله أى تتردد في الاقدام والاحجام لا تدرى أيهما احرى) بيان للمعنى المراد من المثال المذكور اهـ الحاشية فالمجاز المركب لا ينحصر في الإستعارة وقد حصره الخطيب تبعا للقوم اهـ الصاوى فحصر المجاز المركب في الإستعارة عدول عن الصواب اهـ عطار اذا شاعت الاستعارة التمثيلية وكثر استعمالها تكون مثلا لا يغير مطلقا اهـ جواهر البلاغة

***

العقد الثانى في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية

اتفقت كلمة القوم على انه اذا شبه امر باخر من غير تصريح بشيء من اركان التشبيه سوى المشبه ودل عليه بذكر ما يخص المشبه به كان هناك استعارة بالكناية لكن اضطربت اقوالهم ولنتعرض لها في ثلاثة فرائد مذيلة بفريدة اخرى لبيان انه هل يجب ان يكون المشبه في الاستعارة بالكناية مذكورا بلفظه الموضوع له أم لا

(قوله العقد الثانى في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية) أي ذكرها على الوجه الحق أو ذكرها بالدليل (قوله اتفقت كلمة القوم) المراد بالكلمة الكلمات لأن الإتفاق من الأمور التى لا تصاف إلا لمتعدد اهـ الحاشية آثر التعبير بالكلمة دون الكلمات لقصد المبالغة في الإتفاق اهـ حفيد عصام (قوله على أنه) أي الشأن (قوله اذا شبه امر باخر) اى تشبيها مضمرا في النفس بقرينة قوله من غير تصريح الخ اهـ صبان (قوله من غير تصريح بشيء من اركان

التشبيه) اى التى هى المشبه والمشبه به واداة التشبيه ووجه التشبيه اهـ الحاشية (قوله سوى المشبه) أي وانما صرح بالمشبه فقط (قوله ودل عليه) اى على ذلك التشبيه المضمر فى النفس اهـ عطار (قوله بذكر ما يخص المشبه به) لا للمشبه (قوله كان هناك) اى فى الكلام المشتمل على التشبيه المذكور اهـ الحاشية (قوله استعارة بالكناية) كما فى قولهم اظفار المنية نشبت بفلان فانه قد شبه فيه امر وهو المنية باخر وهو السبع من غير تصريح بشيء من اركان التشبيه سوى المشبه وذكر ملائم المشبه به وهو الأظفار ليدل على التشبيه المضمر في النفس اهـ الحاشية (قوله لكن اضطربت أقوالهم) اى فى تشخيص المعنى الذى يطلق عليه اللفظ المذكور وهو الإستعارة بالكناية اهـ الحاشية ومحصل الاقوال ثلاثة قول السلف والخطيب والسكاكى اهـ عطار (قوله ولنتعرض لها) اللام للأمر وحركة لام الأمر الكسر وتسكن بعد الواو والفاء وثم اهـ صبان فيه ادخال لام الأمر على فعل المتكلم وهو قليل اهـ الحاشية (قوله في ثلاثة فرائد مذيلة بفريدة اخرى) لا يخفى ما فيه من الإستعارة المكنية وتقريرها ان يقال شبهت الفرائد بالثياب بجامع نسج كل ما على ما ينبغى وطوى لفظ المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو التذييل اهـ الحاشية (قوله لبيان انه هل يجب ان يكون المشبه في الاستعارة بالكناية مذكورا بلفظه الموضوع له أم لا) وسيأتى الجواب عن المصنف بقوله والحق عدم الوجوب

***

(الفريدة الأولى) ذهب السلف الى ان المستعار بالكناية لفظ المشبه به المستعار للمشبه فى النفس المرموز اليه بذكر لازمه من غير تقدير فى نظم الكلام وذكر اللازم قرينة على قصده من عرض الكلام وحينئذ وجه تسميتها استعارة بالكناية أو مكنية ظاهر واليه ذهب صاحب الكشاف وهو المختار

(قوله ذهب السلف) يريد به من تقدم على السكاكى وهو في اللغة كل من تقدم من ابائك واقاربك واراد ممن تقدم السكاكى من علماء البيان خاصة اهـ عطار ففى كلام المصنف استعارة تصريحية اهـ الحاشية (قوله المستعار) بالرفع على انه صفة للفظ اهـ الحاشية (قوله فى النفس) صفة ثانية للفظ المشبه به اهـ الأجهورى (قوله المرموز اليه) اى الى لفظ المشبه به صفة ثالثة للفظ المشبه به اهـ الأجهورى (قوله من غير تقدير الخ) معناه ان لفظ المشبه به الذى هو غير مذكور هو ايضا غير مقدر فى تركيب الكلام لأنه يؤدى الى الجمع بين الطرفين المشبه والمشبه به وذلك غير جائز فى الاستعارة لانه يجب فيها الإقتصار على احد الطرفين اما المشبه به فقط كما فى المصرحة او المشبه فقط كما فى المكنية اهـ دحلان (قوله وذكر اللازم الخ) جواب سؤال مقدر كانه قيل كيف لا يكون المشبه به مقدرا فى نظم الكلام (قوله من عرض الكلام) بضم العين وسكون الراء بمعنى جانب اهـ دحلان ويراد بجانبه ما كان خارجا عن اجزائه اهـ الأجهورى فهو ليس معنى وضع له اللفظ ولا

دالا عليه بطريق المطابقة بل لازم له وذلك لأن الأظفار ملزومة للحيوان المفترش فاذا ذكرت في الكلام انتقل الذهن منها الى لازمها وهو الحيوان المفترش وهذه كناية اصطلاحية اهـ عطار (قوله ظاهر) اما الجزء الأول اعنى لفظ استعارة فلان لفظ المشبه به يصدق عليه انه كلمة مستعملة فى غير ما وضعت له واما الجزء الثانى اعنى لفظ بالكناية او مكنية فلان الكناية فى الأصل الخفاء والمستعار لا شك فى خفائه لأنه لم يصرح به اهـ الحاشية (قوله وهو) اى ماذهب اليه السلف وصاحب الكشاف اهـ عطار

***

(الفريدة الثانية) يشعر ظاهر كلام السكاكى بأنها لفظ المشبه المستعمل فى المشبه به بادعاء أنه عينه واختار رد التبعية اليها بجعل قرينتها استعارة بالكناية وجعلها قرينتها على عكس ما ذكره القوم فى مثل نطقت الحال بكذا من ان نطقت استعارة لدلت والحال قرينة لها ويرد عليه بأن لفظ المشبه لم يستعمل إلا فى معناه الحقيقى فلا يكون استعارة وهو قد صرح بأن نطقت مستعار للأمر الوهمى فتكون استعارة والإستعارة فى الفعل لا تكون إلا تبعية فيلزمه القول بالتبعية

(قوله يشعر) اى يدل من غير تصريح اهـ دحلان (قوله بادعاء انه عينه) اى بالدعاء ان المشبه عين المشبه به والمعنى انها لفظ المشبه المستعمل فى المشبه به الادعائى وتحقيق مذهب السكاكى فى المكنية ان لفظ المشبه مستعمل فى المشبه به بادعاء ان المشبه عين المشبه به يعنى ان لفظ المشبه مستعمل فى معناه بادعاء انه عين المشبه به مثلا لفظ المنية مستعمل فى الموت بادعاء انه عين السبع فيكون استعمال اللفظ فى غير ما الموضوع له ادعاء اهـ عطار (قوله واختار الخ) حاصله ان كل تركيب جعل القوم فيه استعارة تبعية الأولى عند السكاكى ان يجرى فيه استعارة مكنية اهـ دحلان (قوله من ان نطقت الخ) بيان لما اهـ الحاشية (قوله ويرد عليه الخ) اى فى كل من الدعوتين المذكورتين الأولى دعوة أن الإستعارة بالكناية لفظ المشبه وأشار لردها بقوله بأن المشبه الخ الثانية رد التبعية الى المكنية واشار لردها بقوله وهو قد صرح الخ اهـ الحاشية (قوله لم يستعمل إلا فى معناه) اى للقطع بأن المراد بالمنية الموت لا السبع وادعاء اتحاد الموت مع السبع لا يوجب استعمال اللفظ فى غير ما وضع له اهـ صبان وحاصل الرد أن لفظ المشبه وهو المنية مثلا مستعمل فى معناه الحقيقى ولا شئ من الإستعارة بمستعمل فى معناه الحقيقى ينتج لا شئ من لفظ المشبه باستعارة فيبطل قوله ان الذى يسمى استعارة بالكناية لفظ المشبه لأن الإستعارة اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له والمنية هنا مستعملة فى معناها الموضوعة له غاية الأمر ادعينا انها سبع ادعائى وهذا لا يخرجها عن كونها مستعملة فى معناها الحقيقى وهو الموت اهـ دحلان (قوله وهو قد صرح الخ) وحاصل الرد عليه الزامه بالقول بالتبعية لأنه يجعل قرينة المكنية استعارة تخييلية فإذا كانت قرينة المكنية فعلا

كانت على مذهبه استعارة تخييلية تبعية لأن الإستعارة فى الفعل لا تكون إلا تبعية اهـ دحلان (قوله فيلزمه القول بالتبعية) اى فقد وقع فيما فر منه اهـ الحاشية

***

(الفريدة الثالثة) ذهب الخطيب الى أنها التشبيه المضمر فى النفس وحينئذ لاوجه لتسميتها استعارة

(الفريدة الرابعة) لا شبهة فى أن المشبه فى صورة الإستعارة بالكناية لا يكون مذكورا بلفظ المشبه به كما هو فى صورة الإستعارة المصرحة وإنما الكلام فى وجوب ذكره بلفظه الموضوع له والحق عدم الوجوب لجواز أن يشبه شئ بأمرين ويستعمل لفظ أحدهما فيه ويثبت له شئ من لوازم الأخر فقد اجتمعت المصرحة والمكنية مثاله قوله تعالى "فأذاقها الله لباس الجوع والخوف" فإنه شبه ما غشي الإنسان عند الجوع والخوف من أثر الضرر من حيث الاشتمال باللباس فاستعير له إسمه ومن حيث الكراهية بالطعم المرّ البشع فيكون استعارة مصرحة نظرا الى الأول ومكنية نظرا الى الثانى وتكون الاذاقة تخييلا

(قوله ذهب الخطيب الخ) حاصله ان الذى يسمى استعارة بالكناية على مذهب الخطيب ليس هو لفظ المشبه المذكور ولا لفظ المشبه به المحذوف بل هو التشبيه المضمر فى النفس اهـ الناقل (قوله فلاوجه الخ) اى لأن الإستعارة هى اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له لعلاقة المشبهة والتشبيه ليس كذلك بل هو معنى من المعانى قائم بنفس الشخص وبالجملة فالمذهب المنصور مذهب الجمهور وهو الذى فى الفريدة الأولى رقمه مسطور اهـ دحلان (قوله لا شبهة) اى لا شك ولا تردد اهـ عطار (قوله كما هو فى صورة الخ) راجع للمنفى وهو كونه مذكورا بلفظ المشبه به اهـ عطار (قوله وإنما الكلام الخ) مرتبط بمحذوف معلوم من قوله لا شبهة الخ والتقدير فليس الكلام فى ذلك وإنما الكلام الخ اهـ الحاشية (قوله فى وجوب ذكره) اى وعدم الوجوب ففيه اكتفاء اهـ الحاشية (قوله والحق عدم الوجوب) اى بل تارة يذكر بلفظ حقيقى موضوع له أصالة وتارة يذكر بلفظ مجازى اهـ دحلان (قوله أن يشبه شئ) اى كأثر الضرر فى الآية اهـ صبان (قوله بأمرين) اى كاللباس والطعم المرّ البشع اهـ صبان (قوله فيه) اى فى ذلك الشئ وكذا الضمير فى قوله ويثبت له اهـ الحاشية (قوله شئ من لوازمه الآخر) والذى من لوازمه فى الآية الأذاقة اهـ صبان (قوله فقد اجتمعت الخ) وهذا تفريع على قوله لجواز أن يشبه الخ (قوله فاذاقها الله الخ) ومما يجرى نحو ما جرى فى الآية الشريفة قولك عندى قمر له لبد اهـ عطار (قوله من أثر الضرر) بيان لما غشى وذلك الأثر هو الخافة واصفرار اللون اهـ عطار (قوله من حيث الاشتمال) وهذا هو وجه الشبه فإن اللباس مشتمل على اللابس كاشتمال الضرر على من قام به عند الجوع والخوف اهـ عطار (قوله ومن حيث الكراهية) وهذا هو وجه الشبه فإن الطعم المرّ له كراهية ككراهية من قام به الضرر عند الجوع والخوف اهـ الناقل (قوله

بالطعم الخ) وحاصل ما ذكره ان ما غشى الإنسان من اثر الضرر له حيثيتان الأولى حيثية اشتماله على من قام به ومن اجلها شبه باللباس واستعير له اسمه والثانية حيثية كراهية من قام به ومن اجلها شبه بالطعم المرّ البشع وطوى لفظ الشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو الأذاقة اهـ الحاشية (قوله الى الأول) اى الى التشبيه الأول وهو تشبيه ما غشى الإنسان من حيث الاشتمال باللباس اهـ الحاشية (قوله الى الثانى) اى التشبيه الثانى وهو تشبيه ما غشى الإنسان من حيث الكراهية بالطعم المرّ البشع اهـ الحاشية (قوله وتكون الأذاقة تخييلا) اى نفسها على كلام السكاكى أو اثباتها على كلام السلف اهـ الحاشية فصدق على ذلك ان المشبه لم يذكر باللفظ الموضوع له وهو النحول والاصفرار وإنما ذكر بلفظ مجازى وهو اللباس الذى أريد به النحول والاصفرار اهـ دحلان

***

العقد الثالث فى تحقيق قرينة الإستعارة بالكناية
وما يذكر زيادة عليها من ملائمات المشبه به فى نحو قولك مخالب المنية نشبت بفلان
وفيه خمس فرائد

(الفريدة الأولى) ذهب السلف الى أن الأمر الذى أثبت للمشبه من خواص المشبه به مستعمل فى معناه الحقيقى وإنما المجاز فى الإثبات ويسمونه إستعارة تخييلية ويحكمون بعدم انفكاك المكنى عنه عنها وإليه ذهب الخطيب

(قوله ما يذكر الخ) عطف على قرينة اى وفى تحقيق ما يذكر الخ اهـ عطار اى المسمى ترشيحا اهـ دحلان (قوله مخالب المنية الخ) فان المخالب فيه قرينة الإستعارة ونشبت بوزن فرح بمعنى علق زيادة على القرينة اهـ عصام (قوله الذى أثبت) ليس المراد من إثباته له الحكم به عليه على وجه الإسناد بل المراد به ما هو أعم من ذلك فيشمل ما أضيف اليه كما فى أظفار المنية اهـ الحاشية (قوله وإنما المجاز فى الإثبات) اى إثبات ذلك الأمر للمشبه فهو من باب المجاز العقلى الذى هو إسناد الشئ لغير ما هو له لمناسبة اهـ الحاشية ويؤخذ منه انه يسمى مجازا فى الإثبات فيكون مجازا عقليا ومجازا حكميا كما فى أنبت الربيع البقل فانه يسمى بهذه الأسامى لكونهم اصطلحوا على ان نحو ماهنا يسمى استعارة تخييلية اهـ عطار (قوله ويسمونه) اى إثبات ذلك الأمر للمشبه اهـ صبان (قوله ويحكمون بعدم انفكاك الخ) المعنى ويحكمون بعدم انفكاك الإستعارة المكنية عن الإستعارة تخييلية اهـ الحاشية اى لا توجد استعارة بالكناية إلا مع التخييلية اهـ دحلان واعلم انهم كما يحكمون بذلك يحكمون بعكسه فيحكمون بعدم انفكاك المكنية عن التخييلية وبالعكس وإنما سكت عن عدم انفكاك التخييلية عن المكنية لموافقة صاحب الكشاف عليه والذى يخالف فيه ليس إلا السكاكى اهـ الحاشية وأما السكاكى فحرر السعدان مذهبه انفكاك كل عن الآخر اهـ صبان

***

(الفريدة الثانية) جوز صاحب الكشاف كونه استعارة تحقيقية لملائم المشبه كما فى قوله تعالى "ينقضون عهد الله" حيث استعير الحبل للعهد على سبيل الإستعارة بالكناية والنقض لإبطاله

(قوله جوز) اى رجح اهـ دحلان المراد بالجواز عدم الإمتناع الصادق بالرجحان اهـ صبان (قوله استعارة تحقيقية) المراد بالتحقيقية هنا التصريحية لا ما تقدم للسكاكى اهـ الحاشية والمراد جواز ذلك فى بعض المواد وهى المادة التى يكون فيها للمشبه ملائم صالح لأن يشبه بملائم المشبه به كما فى الآية اما نحو أظفار المنية فلا لأنه ليس للمشبه صالح لما ذكر فيكون المجاز فى مثل هذه المادة فى الإثبات فقط عند صاحب الكشاف موافقة للسلف فصاحب الكشاف قائل بانفكاك المكنية عن التخييلية فان قرينة المكنية عنده قد تكون تحقيقية وقد تكون تخييلية اهـ عطار (قوله والنقض لإبطاله) اى واستعير النقض لابطاله على الطريق التصريحية اهـ الحاشية فان قلت ان ينقضون قرينة للمكنية وما قرينة هذه التصريحية قلت ان التصريحية قرينة للمكنية باعتبار لفظها الدال على معناه الحقيقى الغير المراد هنا والمكنية قرينة المصرحة اهـ عطار

***

(الثالثة) جوز السكاكى كونه مستعملا فى أمر وهمى تشبيها بمعناه الحقيقى ويسميه إستعارة تخييلية ولا يخفى إنه تعسف

(قوله ويسميه استعارة تخييلية) قال المحقق التفتازانى قال السكاكى ان قرينة المكنى عنها اما امر وهمى كالأظفار أو أمر محقق كالإنبات فى انبت الربيع البقل اهـ صبان فالسكاكى قد جوز كونه باقيا على حقيقته فى بعض مواد المكنية كما فى انبت الربيع البقل لأن فى الربيع استعارة مكنية مع بقاء الانبات على معناه الحقيقى اهـ عطار فلا تلازم عنده بين التخييلية والمكنية بل يوجد كل منهما بدون الآخر اهـ جواهر البلاغة (قوله تعسف) اى خروج عن طريق الجادة لما فيه من كثرة الإعتبارات التى لا يدل عليها دليل ولا تمس اليها حاجة اهـ الحاشية اى لأن المستعير يحتاج الى اعتبار وهمى واعتبار علاقة بينه وبين الأمر الحقيقى واعتبار قرينة دالة على ان المراد من اللفظ الامر الوهمى فهذه اعتبارات ثلاثة اهـ الأجهورى

***

(الرابعة) المختار فى قرينة المكنية انه اذا لم يكن للمشبه المذكور تابع يشبه رادف المشبه به كان باقيا على معناه الحقيقى وكان اثباته له استعارة تخييلية كمخالب المنية وان كان له تابع يشبه ذلك الرادف المذكور كان مستعارا لذلك التابع على طريق التصريح

(قوله للمشبه المذكور) اى فى تركيب الكلام اهـ شيخنا (قوله رادف المشبه به) اى تابعه فالتعبير أولا بتابع وثانيا برادف تفنن فرارا من التكرار اللفظى اهـ صبان (قوله كان) اى ذلك الرادف اهـ الحاشية (قوله استعارة تخييلية) اى على طريق السلف من انها مجاز فى الإثبات اهـ عطار (قوله على طريق التصريح) اى الإستعارة التصريحية وذلك كقوله تعالى "ينقضون عهد الله" حيث استعير النقض للإبطال اهـ عطار حاصله أن المصنف اختار التفصيل وهو ان يقال اذا لم يكن للمشبه تابع يشبه تابع المشبه به فهو باق على حقيقته كما قال السلف وذلك كمخالب المنية وان كان للمشبه تابع يشبه تابع المشبه به كان استعارة تحقيقية كما قال الزمخشرى وذلك فى نحو قوله تعالى "ينقضون عهد الله" اهـ دحلان

***

(الفريدة الخامسة) كما يسمى ما زاد على قرينة المصرحة من ملائمات المشبه به ترشيحا كذلك يعد ما يعد ما زاد على قرينة المكنية من الملائمات ترشيحا لها ويجوز جعله ترشيحا للتخييلية أو للإستعارة التحقيقية أما الإستعارة التحقيقية فظاهر وكذا التخييلية على ما ذهب اليه السكاكى لأن التخييلية مصرحة عنده واما التخييلية على ما ذهب اليه السلف فلأن الترشيح يكون للمجاز العقلى أيضا بذكر ما يلائم ما هو له كما يكون للمجاز اللغوى المرسل بذكر ما يلائم الموضوع له وللتشبيه بذكر ما يلائم المشبه به وللإستعارة المصرحة كما سبق

(قوله يعد ما زاد) عبر هنا بيعد وفيما مر بيسمى للتفنن اهـ الحاشية (قوله من الملائمات) ال للعهد والمعهود ملائمات المشبه به اهـ الحاشية (قوله لها) اى للإستعارة المكنية اهـ الحاشية (قوله للتخييلية) اى التى هى قرينة المكنية على مذهب السلف وعلى مذهب السكاكى ايضا اهـ الحاشية (قوله للإستعارة التحقيقية) اى التى هى قرينة المكنية على مذهب صاحب الكشاف اهـ الحاشية (قوله فظاهر) وهو أنها استعارة مصرحة والترشيح يكون للإستعارة المصرحة اهـ الحاشية (قوله يكون للمجازالعقلى) اى وهى عندهم من المجاز العقلى ومثال ذلك قول الشاعر

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا -*- وسالت بأعناق المطى الأباطح

لأن السيل بمعنى السير على سبيل الإستعارة حقه ان يسند لهم وقد اسنده الشاعر الى الأباطح جمع ابطح وهو المكان المتسع فيه دقائق الحصى اسنادا مجازيا وقد ذكر فيه الأعناق التى تلائم المسند اليه الحقيقى وهو القوم اهـ الحاشية (قوله كما يكون للمجاز اللغوى المرسل)اى كما فى قوله صلى الله عليه وسلم مخاطبا لأمهات المؤمنين رضى الله عنهن "اسرعكن لحوقابى اطولكن يدا" فانه قد ذكر فيه ما يلائم الموضوع له وهو اطول اهـ

الحاشية (قوله وللتشبيه) اى كما فى قول المصنف فيما تقدم فنظمت فرائد عوائد بناء على أن قوله فرائد عوائد من إضافة المشبه به للمشبه فانه قد ذكر فيه ما يلائم المشبه به وهو النظم اهـ الحاشية (قوله وللإستعارة المصرحة) اى كما فى قولك رأيت اسدا فى الحمام له لبد فانه قد ذكر فيه اللبد التى تلائم المشبه به ترشيحا للإستعارة المصرحة اهـ الحاشية

***

ووجه الفرق بين ما يجعل قرينة للمكنية ويجعل نفسه تخييلا أو استعارة تحقيقية أو اثباته تخييلا وبين ما يجعل زائدا عليها وترشيحا قوة الإختصاص بالمشبه به فأيهما أقوى إختصاصا وتعلقا به فهو القرينة وما سواه ترشيح

(قوله ويجعل نفسه تخييلا) اى على مذهب السكاكى وقوله او استعارة تحقيقية اى على مذهب صاحب الكشاف وقوله او اثباته تخييلا اى على ما ذهب عليه السلف اهـ الحاشية (قوله وما سواه) اى وما سوى الأقوى اختصاصا وتعلقا ترشيح وذلك كالنشب فى قولك مخالب المنيه نشبت بفلان فان المخالب أقوى اختصاصا وتعلقا بالسبع من النشب لأنها ملازمة له دائما بخلاف النشب وانظر لولم يكن احداهما أقوى اختصاصا من الآخر واستظهر بعضهم انه يجوز جعل كل منهما قرينة او ترشيحا ولا يخفى ما فى قوله وما سواه ترشيح من حسن الإختتام حيث أشار بلطف الى ان ما ذكره هو المهم من هذا الفن وما سواه بمنزلة الترشيح فى كونه لا يقصده الا التقوية اهـ الحاشية

وهذا أخر ما يسره الله تعالى على هذه الرسالة والمرجو ممن اطلع على
هذه التقريرات أن يسامح فيما طغى به القلم وما وقع من السهو
والنسيان ويسأل الله لي العفو والغفران (قوله قال جامعها)
الفقير أبو البحر أحمد مفتاح بن مأمون المندى
ثم المرتي تم تسويد هذه التقريرات يوم
الأربعاء 1 شعبان 1419
هجرية
تم